

سورة المائدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾

مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

(28) ﴿

شرح الكلمات:

{لَنْ بَسَطْتَ} مددت

{إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي} فلن أقابلك بمثل بغيك؛

و {مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ} لأنني لست شريراً مثلك

{إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} أخشى الله ربَّ الخلق أجمعين

المعنى الإجمالي :

أكد الإسلام على أهمية ووجوب احترام حقوق الإنسان المعنوية والمادية، وعدم جواز التعدي على حقوق الآخرين أو سلبها، ومن أهم هذه الحقوق: حق الحياة، حيث لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه أو يقتل غيره، بل إن الإسلام اعتبر إن قتل شخص واحد هو بمثابة قتل كل الناس.

يا أخى: لنن مددت إلى يدك بالسوء، أن تقتلني ظلماً وعدواناً، ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك أبداً. وذلك لأنني أخاف الله رب العالمين، الذي تعهدنا بالعناية والرعاية، وخلقنا على أتم خلق

وأكملة، فمن يتعدى على هذا الخلق السوى فقد استحق العقاب الشديد!! ولئن أغواك الشيطان فمددت يدك نحوى لتقتلني، فلن أعاملك بالمثل، ولن أمد يدي إليك لأقتلك، لأنني أخاف عذاب ربي، وهو الله رب العالمين.

وقال له: لنن أغواك الشيطان ومددت يدك لتقتلني، فلن أقابلك بالمثل. إنني أخاف الله ربي ورب العالمين، ولن أقاومك إذا أردت قتلي. فإن فعلت حملت ذنب قتلي، علاوة على ذنبك في عدم اخلاصك لله. بذلك ستكون في الآخرة من أهل النار، وهذا جزاء الضالين.

من تكون عقوبة القتل ؟

عقوبة القتل في الإسلام تكون أساساً:

1-الثيب الزاني،

2-والنفس بالنفس،

3-والنار لكدينه المفارق للجماعة،

4- قاطع الطريق ، وهو المحارب

5- الجاسوس .

الإسلام ما جاء إلا للرحمة، وما شرع القصاص وغيره من العقوبات على الجرمين إلا رحمة بهم ومن اعتدوا عليه، قال الله تعالى مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وسلم: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.

فالعقوبات رحمة للناس جميعاً ؛ فبالنسبة للمجرمين تكفير لذنوبهم وزجر لهم عن الجرائم، وهي أمان لغيرهم، وكان حكماء العرب قديماً يقولون: القتل أنفى للقتل، فنزل القرآن الكريم تأييداً لهذا المعنى فقال تعالى: ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون. وهذا من أعظم فوائد قتل القاتل وردع الجرم، لأنه إذا علم أنه لو قام بالقتل عمداً قتل قصاصاً كف عن القتل فكان في ذلك حياة له ولمن أراد قتله.

أضرار الإرهاب :

1- قتل الأبرياء

2- تشويه صورة الإسلام.

3- الإضرار بمصالح المسلمين.

4- نشر ثقافة الكراهية بين الشعوب.

كيف عالج الإسلام الإرهاب؟

1- تحريم القتل والعدوان.

2- تحريم الانتحار.

3- وضع عقوبات صارمة.

4- الدعوة لتطبيق العدل .

5- الدعوة للانفتاح و التسامح

درس في عدم التعدي على الآخرين

في سيرة النبي الأعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم أكبر الدروس على وجوب عدم التعدي على الآخرين، وعدم التساهل في قتل الناس حتى الأعداء غير المحاربين، وقد استنكر النبي صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد تساهله في قتل إنسان تشهد بالشهادتين، تقول الرواية عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقات، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري وطعته برمحي حتى قتلت، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟) قلت، إنما كان متعوذاً، فقال: (أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟) فما زال يكررها حتى قميت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. وفي رواية (أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟) فما زال يكررها حتى قميت أني أسلمت يومئذ. في هذه الرواية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يستنكر على أسامة بن زيد استسهال قتل الإنسان، وضرورة حمل عمل الإنسان على الظاهر، وعدم جواز ترتب أي أثر على قراءة النوايا (أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!) بالرغم من احتمال أن هذا اليهودي إنما تشهد خوفاً من القتل

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (218)



قوله إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

الفوائد:

1- بيان أول من سن جريمة القتل، وهو قابيل، ولذا ورد: ما من نفس تقتل نفساً ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل "نصيب" ذلك بأنه أول من سن القتل.

2- ذكر الله تعالى جل جلاله بلفظ الجلالة، للإشعار بأنه هو وحده، صاحب السلطان على نفسه، ولا سلطان سواه فلا يدفعه غضب أو حب انتقام إلى مخالفة أمره.

3- أن الله تعالى لا يقبل طاعة إلا من مؤمن متق،
4- إذا قصد مسلم بأن يقتل، أو ينتهك عرضه، أو يسلب ماله، فيشرع له أن يدافع عن نفسه، ويشرع له أن يدفع بالأخف، فإن كسر يده فاندفع بذلك، لا يجاوز ذلك إلى قتله، وإن كسر رجله، فإن كان لا يندفع إلا بالقتل، فيجوز له أن يقتله، وهذا ما يسمى بدفع الصائل، والصائل: هو المعتدي، وليس له دية إذا قتل هذا الصائل؛ لأنه هو المعتدي، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد))

6- يحث الإسلام على التسامح مع الآخر الديني فضلاً عن الآخر في نفس الدائرة الإسلامية، إذ أن الإسلام دين الرحمة والخبه، ويربي أتباعه على ذلك، بالتسامح تجاه الآخرين، بل والإحسان إليهم، يقول تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (21).

7- ثمار الخوف من الله: 1- أنه من صفات المؤمنين-2- مدح الله أنبياءه بالخوف منه-3- أثنى الله على ملائكته بشدة خوفهم-4- وعد الله الخائفين بالجنة-5- الخوف من أسباب النجاة من النار-

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

بالفعل، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعلم المسلمين درساً في التسامح، وأهمية الأخذ بالظاهر، وعدم جواز قتل الإنسان لمجرد الاحتمال، أو التشكيك في النوايا.

هل يجوز أن نطبق الحدود الشرعية بدلاً من أحكام القانون الوضعي بأنفسنا دون الرجوع للدولة؟

الجواب: اتفق الفقهاء على أنه لا يقيم الحد إلا الإمام أو نائبه، وذلك لمصلحة العباد، وهي صيانة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والإمام قادر على الإقامة لشوكته، ومنعته، وانقياد الرعية له قهراً وجبراً.

ومن المعلوم أن المهام التي تسند إلى الإمام ونوابه هي إقامة الحدود وكل ما فيه صلاح الرعية، ولا يجوز الافتئات عليه في شيء مع وجوده فيما هو له، حتى لا تكون فوضى يعجز الناس عن تداركها أو قمعها فتسفك دماء وتسرق أموال وتنتهك أعراض ويأكل فيها القوي الضعيف ... وقد تواتر وتوافر كلام العلماء في هذا بأن لا يقيم الحدود إلا الإمام أو نائبه .

جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الإمام جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ ورائه وَيُتَّقَى به، فإن أمر بتقوى الله وَعَدَلَ كان له بذلك أَجْرٌ، وإن يأمر بغيره كان عليه منه" رواه البخاري ومسلم

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية هذا السؤال :

هل يجوز إقامة الحدود في غياب السلطان المسلم ؟

ج3 : لا يقيم الحدود إلا السلطان المسلم ، أو من ينوب عنه ، من أجل ضبط الأمن ، ومنع التعدي ، والأمن من الحيف ، وعلى العاصي الاستغفار والتوبة إلى الله ، والإكثار من العمل الصالح